الرياض

الخميس غرة جمادى الآخرة ١٤٢٦هـ - ٧ يوليو ٢٠٠٥م - العدد ١٣٥٢٧

التربية والتعليم.. والمنظومة الدولية

إبراهيم محمد الحجي

بعد الحرب العالمية الثانية، دأب اليابانيون على شراء الكثير من براءات الاختراع الأمريكية وعملوا على تطويرها إلى منتجات تجارية عالمية، وتمكنوا لاحقاً على تطوير قدراتهم الذاتية على الاختراع فوصلت اليابان إلى بلد ذي قيمة دولية.

تخيلوا لو أن اليابان اختفت فجأة من الخارطة.. فما الذي سيخسره العالم؟ بالتأكيد ان الخسارة ستكون فادحة على المخترعات والاقتصاد والصناعة وأسواق المال العالمية. وبالمقابل تخيلوا لو أن دولة عربية ما اختفت فجأة من الخارطة.. فما الذي سيخسره العالم؟!

دولتان عربيتان اخفقتا في أن تكونا ضمن حلقات المنظومة الدولية المتراصة، احداهما اخفقت لأنها لم توجد لنفسها قيمة، رغم ثرواتها الطبيعية الهائلة، لكي توفر لكيانها الحماية وتجعل من سقوطها خسارة فادحة على العالم. والأخرى سلمت الكثير من أهم مقدراتها لأنها كانت تدرك لو أنها اختفت من الخارطة لا قدر الله لما خسر العالم شيئاً من المخترعات والاقتصاد وأسواق المال العالمية والثقافة.

متانة الاقتصاد السعودي وترابط حلقته القوي مع حلقات المنظومة الدولية المتراصة، أعطى للمملكة مكانة دولية مرموقة وذات قيمة عالية، وكذلك قدرة على التأثير الفاعل والإيجابي.

إن الحملات الإعلامية المغرضة حول أهمية ايجاد أسواق بديلة لنفط العرب والتحول إلى مصادر أخرى للطاقة لا معنى لها. فالاقتصاد السعودي في إمكانه أن يكون هو ذاته السوق البديل للطلب على النفط، غير أن بلوغ هذه الغاية مرهون بقدرة التربية والتعليم على ايجاد أجيال من المخترعين السعوديين.

تعتبر المخترعات السعودية، التي بذل أصحابها جهوداً عظيمة، ثروة وطنية لا يستهان بها، إذ قام العديد منهم بتسجيل براءات اختراعاتهم حفظاً لحقوق ملكيتهم الفكرية في مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية.

وعلى خلاف ما يقوم به القطاع الخاص في الدول التي تسعى إلى أن تكون من أهم مراكز القوى الاقتصادية في العالم، لم يقبل القطاع الخاص في المملكة حتى الآن على شرائها من مخترعيها السعوديين لتحويلها إلى منتجات ذات قيمة تجارية قابلة للتداول محلياً وعالمياً!!

وليت القائمين على استراتيجية مكافحة الفقر النظر في إمكانية ادراج شراء بعض براءات الاختراعات السعودية الصغيرة ضمن عناصرها، وكذلك من الخارج كما فعل اليابانيون، وتقوم

بتطويرها وتعهدها بالرعاية الفئة الاجتماعية المقصودة لكي تتحول إلى سلع ومنافع يتداولها الناس فيما بينهم.

إن تكريم سمو ولي العهد الأمين عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - لعدد من علماء المملكة قبل عدة أشهر، والذين سجلوا براءات اختراعاتهم في المؤسسات الدولية المختصة نظراً لعالميتها، يدل على أهمية دور المخترعين في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

المملكة واقتصادها اليوم ذات قيمة عالية في المنظومة الدولية. ولتعزيزها فإن الآمال معقودة على وزارة التربية والتعليم في ايجاد أجيال من المخترعين السعوديين.

والأهم من هذا كله، تظل القيم الحقيقية للمملكة ومصدر قوتها ضمن هذه المنظومة في ثقافتها وثوابتها العربية والإسلامية.. والله الموفق،،،